وقف
خانه امانی دفتر تبلیغات
سلامی «ه
۱۰۲

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance

نظرة في كتابين

سيدي الفاضل صاحب مجلة لغة العرب المحترم

ذكرتم في (ص: ١٣٦) من كتابكم الجليل «خلاصة تاريخ العراق»:

«على ان الشيعة لم يحرموا التصوير والتمثيل لانهم لم يروا في القرآن آية تدل على تحريمهما إلّا انهم حرموا صنع التماثيل لقربها من هيئة الاصنام والاوثان» اه

قلنا: لايخفى ان ادلة الشيعة وحججهم في استنباط فروع الدين والاحكام اربعة: القرآن والسنة (الاحاديث النبوية والاخبار الواردة عن آل البيت) والعقل واجماع العلماء.

ولذلك لانرى وجها لكلامكم: «لانهم لم يروا في القرآن آية تدل على تحريمهما» اما صنع التماثيل فقد ورد تحريمه في اخبار آل البيت عليهم السلام فالصحيح ان يقال «على ان الشيعة لم يحرموا التصوير والتمثيل لانهم لم يجدوا عندهم دليلا على تحريمهما إلّا انهم حرموا صنع التماثيل ولعله اقربها من هيئة الاصنام والاوثان»

[لغة العرب: نحن نشكر الشيخ العلوي على تنبيهه هذا]

او صحفوه جهلا فالعود اليه اي الى لفظ «المرق» حسن. واما المذهب الجديد في اخراج هذا الضرب من الغناء فعائد الى الاجانب. ولاسيما عائد الى اليونان لانهم اشتهروا به من عهد عهيد. ومن المعروفين به: اپلن Apollon وأورفي Orphée وليس Linos وانفيون Amphion واريون Arion وپان Pan

وفي كل ذلك من غرائب الاسرار ما يحير الافكار. فسبحان من يغير وهو هو على مر الاعصار!

وذكرتم في ص : ١٩٥ من الكتاب المذكور « الشاه اسمعيل بن حيدر بن جنيد » والصواب « الشاه اسمعيل بن حيدر بن صفي بن جنيد »

[لغة العرب : لك الشكر ثانية]

وقلتم في (ص : ١٩٥) ايضا « لكن لما مات الشاه اسمعيل ولك بعده اخوه محمد خدابنده ... »

ولا يخفى ان الذي ملك بعد الشاه اسمعيل هو والده الشاه طهماسب ثم ولده الشاه اسمعيل الثاني ، وانتقل الامر من بعده الى اخيه محمد خدابنده . وبهداية ذلك ان المؤلف قصد بالشاه اسمعيل : الثاني دون الاول

قلنا : ان الذي دخل العراق وفتح كثيرا من البلاد هو الشاه اسمعيل الاول اما الشاه اسمعيل الثاني فقد كان ضعيف الرأي ليست له معرفة بشؤون المملكة ولا بالسياسة ولم يدخل العراق ولم يتيسر له فتح البلاد .

[لغة العرب : هنا تشكر الشيخ ثالثة]

وذكرتم في كتابكم الاخر الفوز بالمراد (ص:١٩) مانصه :

« وقد ذكر بعض المؤرخين من الفرس كلمة خربندة مصحفة بصورة خدابندة والاصح الرواية الاولى وان تابعهم في غلطهم هذا البستاني في دائرة المعارف في مادة بغداد في (٥:٥١٥) وانما صحفوها بصورة خدابندة تعصبا لا طلبا للحقيقة لان معنى خربندة عبد الحمار او خادم الحمار واما خدابندة بمعنى عبد الله او خادم الله راجع تاج العروس في مستدرك مادة خرد تره يقول : (وخربندة ملك العراق فارسية اي عبد الحمار) الا وازيد على ذلك ان كلمة خربندة معروفة الى يومنا هذا في بغداد ومنها بستان خربندة » . انتهى ما في كتاب الفوز بالمراد .

فأقول : ان مؤرخي الفرس قد اجمعوا على ان الكلمة (خدابندة) ووافقهم مؤرخو العرب في ذلك ولم يخالفهم سوى القليلين المعدودين على الاصابع .

اما التعصب الذي ذكرتموه فمنذر وجوده بين المؤرخين (والنادر كالمعدوم) هذا الحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلي المعاصر للملك خدابندة(١) المغولي

(١) لايخفى على القارئ الكريم ان الموسومين باسم (محمد خدابنده) من ملوك العجم اثنان،

الف رسالة في جواب سؤاله عن حكمة وقوع النسخ في الاحكام ، وذكر فيها (وفي بعض رسائله) اسمه بصورة خداينده .

اما شهرة هذه الكلمة في بغداد بصورة خربنده فلا يأتي كلامنا (قرب شورة لا اصل لها) . وهناك الفاظ كثيرة قد اشتهرت بصورة مغلوطة تمتم بتصحيحها اداء الواجب وخدمة للغة .

هذا ما اردت التنبيه عليه ومن الله التوفيق

سيزوار (ايران) في ٣ ايار ١٩٢٧ محمد مهدي العلوي

[لغة العرب] ليس هنا محل اظهار ما في بعض التآليف من الغايات الدالة على مكنونات الصدور ، إلّا ان الذي يجب الوقوف عليها ليرجع الى مصنفات الافرنج الذين بنوا ماهنالك من آيات التحزب والتعصب .

جواب عن استفسار

اشكر حضرة الكيملوي عبدالوهاب القنواتي على حسن ظنه بي ولاسيما اشكره على تنبيهه اياي ان المرقشيتا غير المسماة بالفرنسية Marcassite بل هي البرمغوث (راجع مجلة المعهد الطبي العربي ٤ : ٢٥٥)

قلنا : لما كتبنا ما نبهنا عليه في وقته من الخواطر كان اعتمادنا على ماهو شائع في اصطلاح الفرنسيين لان صاحب المقالة كان قد قابل الالفاظ العربية بالالفاظ الفرنسية فقلنا : اذا كان الامر على هذا الوجه فالمرقشيتا لا يقابلها في لغة ابناء الغالبين إلّا Marcassite لاغير ؛ واما ان هذه اللفظة المنقولة عن العرب تبين غير ذلك في سائر اللغات فهذا محتمل ونحن لا نناقش احدا فيه اذ لامشاحة في الاصطلاح . وعليه فهذا جوابنا :

١ — ليست مرقشيتا (بالثاء المثلثة) عربية البتة وان كان ابناء الغرب اخذوها عنا . وليس لها ادنى صلة بالالفاظ العربية ، انما مرقشيتا كلمة ارمية

احدهما : الملك الجايتو بن ارغون بن اباقا بن هلاكو بن تولي بن جنكيز القولي . وهذا الملك هو المعاصر للعلامة الحلي المعروف

الثاني : الشاه محمد خدابنده ابن الشاه طهماسب ابن الشاه اسماعيل الاول ابن حيدر بن صفي الدين بن جنيد الموسوي الصفوي (الكاتب المنتقد)

« كيفاقاشيثا » اي الحجر القاسي او الصلب او الصلد او ماشابه هذه اسماني . ثم اقحمت الراء بين الميم والقاف لتسهيل النطق بها [والراء من احرف الذلاقة] فصارت ما ترى . وقد ذكرها ابن البيطار في مفرداته قبل ان يخلق الغرب بسلا ونقلها الحكيم لكلير الى الفرنسية باسم sulfure او pyrite فالمرقشيثا ضرب من البوريطس او الكبريتور .

٣ — اما ان المحدثين نقلوها اليوم الى معنى « البزموث » فهذا لا يعنينا . فان المرقشيثا يبقى معناها عندنا العرب كما كانت وستبقى بمعناها الى ماشاء الله ولايهمنا تحريف ابناء الغرب لها واخراجها عن مألوف معناها الذي وضع لها

٣ — اما قول حضرة الكيماوي ان كاشفه سماها في سنة ١٥٣٩ Marcassite فنظن ان هناك خطأ طبع لان كشفه كان في سنة ١٥٢٩

٤ — ان الافرنج صرحوا بانهم لا يعرفون اصل كلمة بزموث Bismuth وعندنا انها عربية منقولة عن « اثمد » المجرورة بالباء اي « باثمد » فقرأوها Bismuth اي قرأوا الثاء المثلثة سينا كما قالوا في خبث Bagasse وقلبوا الدال كما قالوا في العود Luth واصلوا باء الجر لانهم وجدوها متحدة بها فاعتبروها كلمة واحدة فكان منها ذلك الوهم . هذا رأينا وان كنا نحترم رأي الغير (١)

ولكي ننفي عن حضرة المستفسر كل شك وريبة ويتأكد تأكيدا ان المرقشيثا هي البيريت نفسها اي Pyrite نحيله على ان يلقي نظرة في مفردات ابن البيطار فقد قال في ١ : ١٢٧ من مفرداته طبعة مصر : بوريطس هو حجر

(١) ولي رأي اخر هو ارجح مما ذكرته فوق وهو : ان الاقدمين من ابناء الغرب كانت كتابتهم بحروف يونانية او حروف لاتينية وكانوا اذا ارادوا تصوير الهمزة العربية جعلوا لها مقابلا حرف V اللاتيني واذا صوروه بالحرف اليوناني جعلوا له U مقابلا له . وكذلك كان يفعل العرب . فانهم قالوا « اسفسيانوس » وهم يريدون Vespasianus (راجع مروج الذهب ٢ : ٣٠٤ من طبعة باريس) وذكروا اسم والنس Valens بصورة اوالس (٢ : ٣٢٠) وقال السلف في Vandales اندلس ، ومن الافرنج من يكتب V بصورة W وبالعكس فيقول الفرنسيون Vagon والانطليز يقولون Wagon وهكذا صارت الاقدمون تكتب Wismuth بالايطالية و Bismuth بالفرنسية . وقال علماء الكيمياء وتميز للاثمد (بمعنى البزموث) عن الاثمد (بمعنى الانتيمون) قد يعصى على الدهماء . ولاجرم ان العرب اطلقوا الاثمد على كل من الاثنين لما هناك من الشبهات والمشاهات ، الا تقل عن هذا ٩٥ .